الأعمال الفنية

للرسام أدولف هوفمايستر

AH

وجوه

VISAGES

رسوم

ILLUSTRATIONS

ملصقات

COLLAGES

القاهـــرة

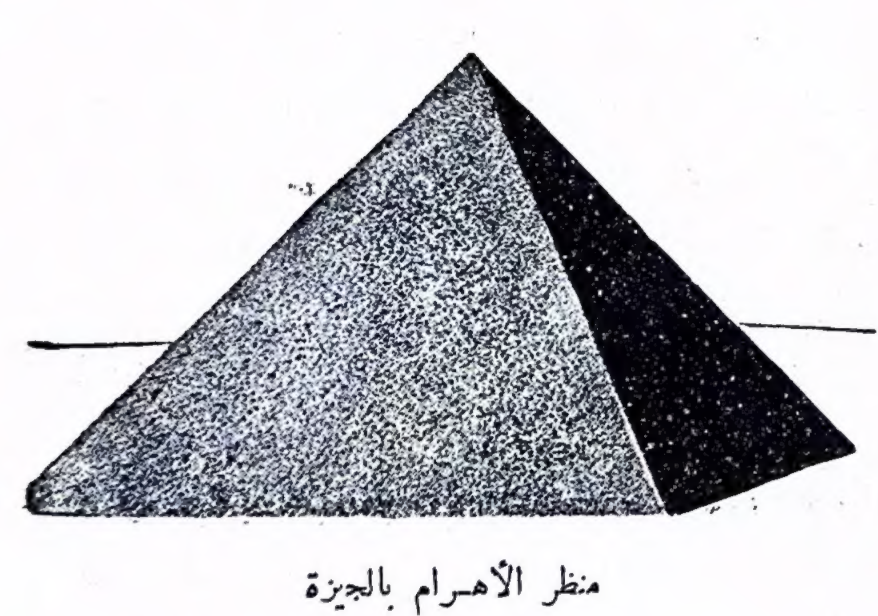
١٨ مارس ١٩٦٤

المعـــرض

في قاعـــة

المركز الثقافي التشيكوسلوفاكي

بالقاهرة



منظر الأهـرام بالجيزة

١٦ ب شارع ٢٦ يوليو
تليفون ٥٩٧٩١

المواعيد :

من ١٠ — ١ بعد الظهر
ومن ٦ — ٩ مســاءاً

مقدمة

خالق فى عالم التصوير من خلال المرح

كان جمهور النظارة فى معرض خاص يضحكون رغم ازدحامهم كما لو كانوا فى ترام مكتظ براكبيه . ولقد تكلم « أدولف هوفمايستر » عن فنه والفن عامة . ورغم ذلك فقد ظلوا يضحكون وكانت تعلو الابتسامة وجوههم حتى وهم يشاهدون اللوحات المعروضة ـ وحذا حذوهم كل من أعقبهم من الزائرين .

حقاً أن « أدولف هوفمايستر » نفحة من نسيم عبق عليل .

فرصة هذا المعرض تتيح للمرء أن يستخلص صفات أخرى لأعمال هذا الفنان الموهوب من اقتصاد فى خطوطه وخياله الخلاق العميق والمعانى الجمة والموضوعات التى تنطق بها رسومه فى وضوح وجلاء من وجهة نظره السياسية التقدمية المتوارثة الى غير ذلك .

وهناك أمر سنظل مدينين له به ألا وهو اعتبار مكانته وتأثيرها فى التهذيب الخلاق الحالى للفن التشيكى خاصة والفن الحديث عامة .

لقرون خلت كانت الصور تخلق مع الاحتفاظ بطابع الجديه وعلى الأخص فى القرن الأخير حيث وصلت الألوان الى درجة كبيرة من الجود ولذا نسخر أحيانا من الرسوم التاريخية وأساليبها فى ذاك الوقت

يوجد كثير من رسوم الشطر الأخير من القرن التاسع عشر مما يثير السخرية اللاارادية التى استرعت اهتمام هوفمايستر فتأثر بالمشاعر العكسية للخطوط المختصرة الواضحة فى رسوم وقتنا الحاضر .

كانت الرسوم فى مطلع القرن العشرين تتسم بالجدية أيضاً ولكن فى أعقاب الحرب العالمية العظمى درج بعض ذوى التفاهة والبلاهة على السخرية بالأشياء والانسان دون مبالاة لقواعد اللياقة . ومنذ ذاك الوقت أصبحت المداعبة والسخرية واللمحات المرحة الضاحكة هى الطابع الغالب فى الرسوم .

ومن عجب أن امتنا العريقة فى التفكه لم تشاطر فى هذه الناحية بقسط ملحوظ منذ البداية . فلم يبدأ قبل عام ١٩٢٠ بتذوق الفكاهة (على أيدى الفنانين : (كوتيك — واخسمان — وموزيكا — وبلتس — وأتيرس)

والآن ونحن نستعرض لمحات « هوفمايستر » البارعة فى ريفياته واختباراته وتصوير الأشعار المرحة التى احتفظت فى الوقت نفسه بما فيه الكفاية من دلائل الجدية ومازلنا نذكر لوحات متعددة لشخصيات فى أواخر العشرينيات وحتى الثلاثينيات إلا أن رسومه السياسية فى نفس الاتجاه سارت على غرار ما هو سائر عليه اليوم . هذه كلها نتيجة لطريقته الحديثة فى الحكم والتغلغل وابراز العالم فى صورة ساخرة التى هى وليدة الادراك العميق .

فما هى القاعدة التى ترتكز عليها هذه السخرية ؟

تخيــــل

السخرية فى الفن الخلاق نجمت من روح الدعابة فى الطبيعة .



وفى الواقع أن الفنان القـــديم الذى رسم صور القرون الوسطى الماجنة وابتكر رمز الدنماركى المرح قد ابرز فى خطوطه ما هو مضحك فى الحياة والفنان « مـــيرو » هو صاحب أكثر الرسوم اضحاكا ولكن اجتهد أن تستخلص الفكرة الضاحكة او الساخرة التى تعبر عنها أية صورة من صوره بل حاول أن تصف ما يبدو من أحد شخصياته !!!

ان الرسوم الضاحكة فى العهد الحالى تغلغلت فى المظاهر والمناسبات وسادت عليها واصلحتها .

ولنضرب مثلا : بباريق وتفاح « بيكاسو » المضحكة . وأسماك وبيوت « كليه » فالسخرية انما هى الطريق للتمتع بحقيقة الشخص وحياته وكان للفنان

«سوال ستيتبرج» طريقة ماجنة وأخرى تراجيدية وهنا نصل الى الوصف المقنع : المجون وعلاقته بالشعر وسيطرته على التصوير . والمجون وارتباطه بالخيـــال أو التصور الرائق والذى أوحت به مصادفات غير متوقعة وسخافة الملابسات ابتـــكارات هوفمايستر فى الثلاثينيات تضعه فى صفوف الممثلين النموذجيين للفن فى الوقت إذ ذاك وهى فترة الشعر المـــرح .

لم يكن هوفمايستر رساما وليد الصدفة وكما قال نفسه فى اليوم السابق لمعرضه بأن مهمته لا تقتصر على تشكيل ملصقات ورقيه فحسب انما يرسم اشعاراً ويأمل أن ينجح فى هـــذا المضمار واننا نعلم بالتأكيد

ج ك . شسترتون

كم نجح في قصائد تميزت بطابع الاملاء والتوجيه فهو يمثل العمل الخلاق في العالم عن جدارة اذ يجمع بين السخرية والشعر وكم من رسم سيبطل العمل أو الاخذ به ولكن رسوما وصوراً تحمل توقيع A . H تتمثل فيها الحيوية والخلود وكم من أساليب ترجع الى الزمن الغابر ولكن هوفايتر يستطيع أن يتابع المخطط الذى رسمه في مخيلته والنتائج الجديدة التى سيصل اليها .

فترة الزمن التى يطلق عليها نيزفاليات (نسبة الى نيزفال الشاعر) قد تتخذ مثالا فلقد عمل هوفمايتر رسوما تقريبية لهذا الشاعر حتى لقد عمل له رسما ومزيا بات يعرف به وهذا الرمز في حد ذاته يعتبر نموذجا رفيعاً من الفن الأصيل الذى يبرز المميزات للشخصية التى يستمدها الخيال من تقاطيع وجه هذا الشاعر وما يستشفه المشاهد من خلال قصائده .

كما برهن هوفمايتر على قدرته لأكثر من ذلك إذ أمكنه خلق مشاعر خيالية فكاهية لما كان هذا الشاعر العظيم يملك ناصيته بل أثبت أنه يجمع بين الفكاهة وبعض ما يبعث في النفس من شعور عميق يوحى بالبطولة والشجاعه

لقد صمم رمز نيزفال برسم الملاك الحارس لالهة الشعر التشيكى ولم يكن هذا الرمز ملحة ضاحكة فحسب بل كان عالم من الجمال الشعرى والفكرة اللامعة .



جون ستينبك



سيراقوزا بصقلية

وهذا أيضاً نلمسه مما عمل بيكاسو وسلسلة من اللوحات لفنانى العالم أجمع إنها تمثل التعمق فى إبراز وخلق رجال من عصرنا الحالى قد تبدو غير واضحة ولكنها تمثل الكثير .

كما أثبت هوفمايستر أنه يتمتع بحاسة عجيبة لما ينبض بالواقع فهو على سبيل المثال يحب فيرن الكاتب الفرنسى ولكن إذا أراد أن يرسمه فلا يغفل الناحية الفكرية فيه كإنسان وفى الوقت نفسه يعتنى بإبراز





المعالم التى تنطق بقدرته وذكائه ويجعل منه إنساناً خالداً وبهذه الطريقة فقط ينطبع فى مخيلتنا نفس الشعور نحو فيرن ونحن نقرأ قصصه ووصفه الخلاب للرحلات والمغامرات .

طريقته أحسن اختيارها بعناية: أشياء لا يستعاض عنها من الماضى بعثها ووصلها بالحاضر عن طريق عبقرية اليوم ممثلة فى أعماله ولمسات خطوطه وأضفى على ذلك فيضاً من دعابته البارعة

وقصارى القول أن الأشياء التى من نصيبها سلة المهملات تنتعش بين يدى هوفايستر وتبعث إلى الوجود بما يبث فيها من روح فمن ثم بقصصه وملصقاته التشكيلية وبعض خطوطه بالحبر الشينى يطالعك بشاطىء البحر والهواء يملأه الضوء الساطع والشمس تتلألأ فوق الأمواج أو كما قال الشاعر :

والريح تعبث بالغصون وقدجرى
ذهب الأصيل على لجين الماء

فيتمثل للناظر جمال الريف وجبال القوقاز وصقلية أو بمعنى آخر تلال رائعة المنظر ومنازل ممتعة وسقوف وأبراج وقوارب وغيوم

مثال نموذجى لما يضفى على الطبيعة مشاعر الإنسان أشياء فكهة وأخيراً وليس آخراً حوادث ممتعة .

وهنا نصل إلى أعمق ما تشعرنا به مخلدات هوفايستر



الريف والطريق



العالم الغريب
للفنان
أكس أرنست



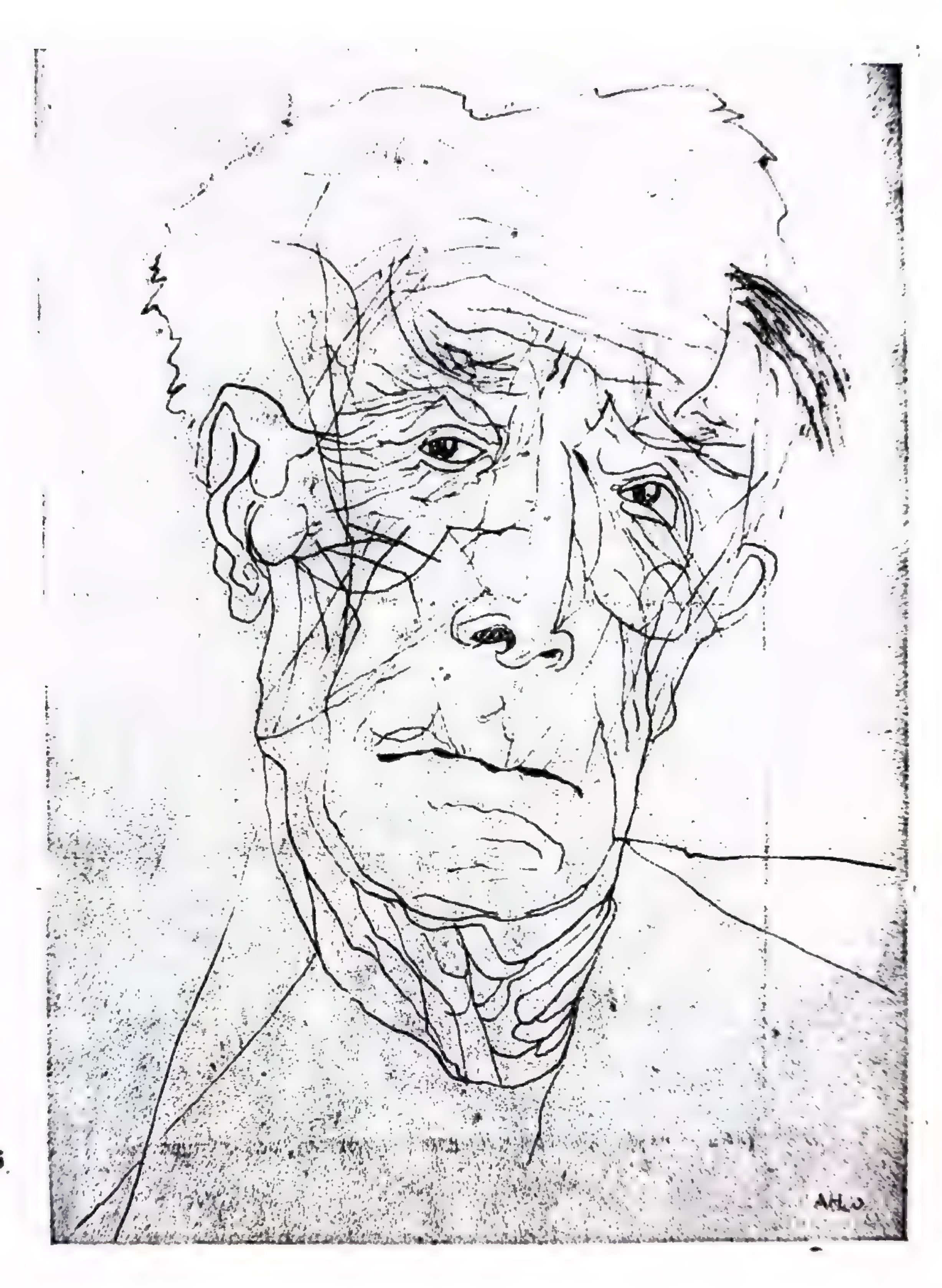
حركة ظل الاصدقاء (نيزفال — ترنكا — فاريخ)



لافتة المعرض
في باريس



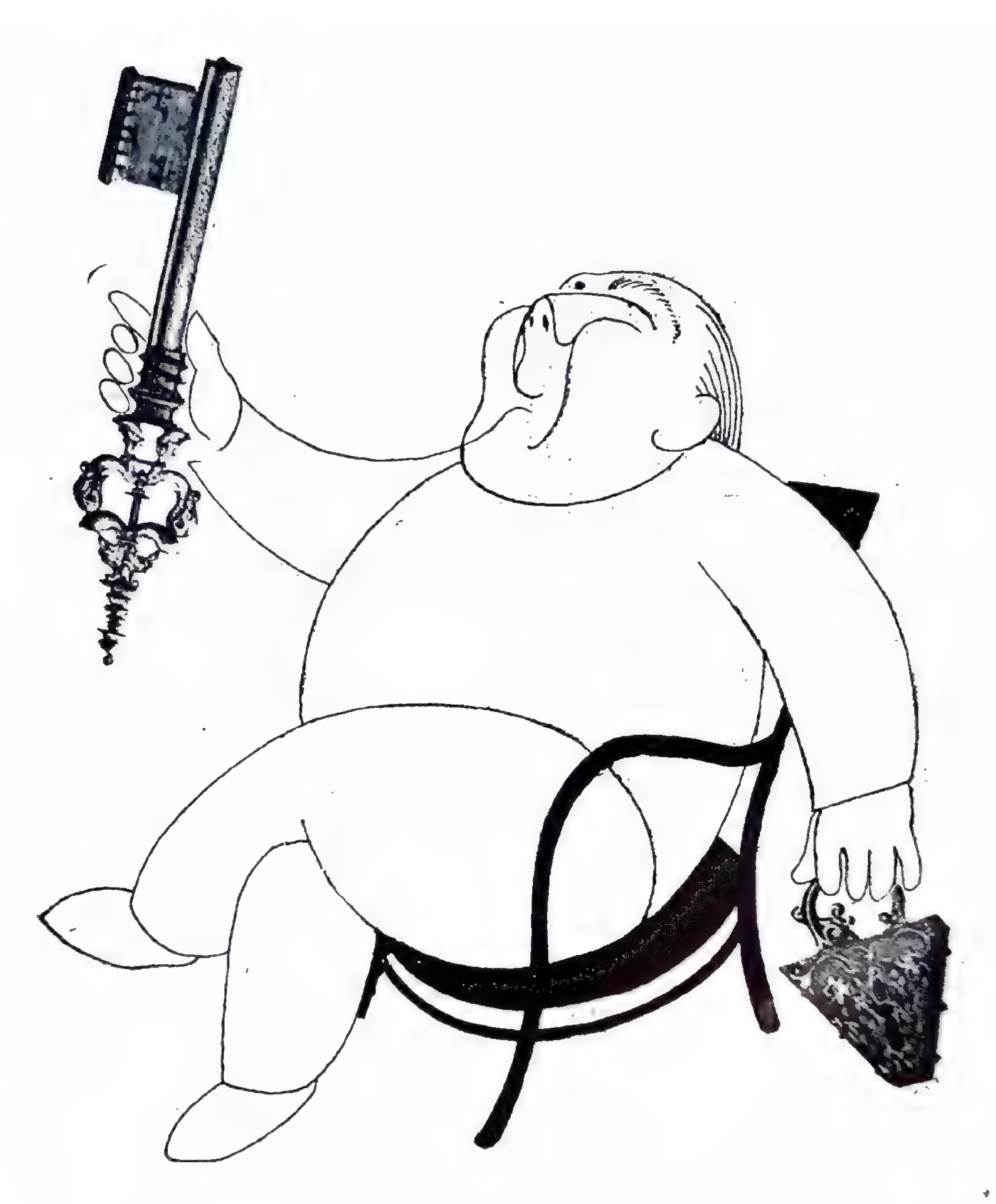
زيارة من الكوكب الآخر



فرانتيشيك كوبكا



بابالو بيكاسو



فيتيزفال حاملا مفتاح الشعر التشيكي



نيزفاليات

عادة التزام



أوجست بيريت

أدولف هوفمايستر في باريس

معرض رسوم أدولف هوفمايستر الذى أقيم فى دار الفكر الفرنسى (لاميزون دى لا بانسيه فرانسيز) فى أواخر عام ١٩٦٢ حيث أثارت معروضاته صدى غير عادى فى الصحافة الفرنسية وسنقدم بعض شذرات من مجلات النقد الفنى التى تناولت المعرض .



فرانتيشيك هروبن

كلمة الناقد جورج بيسون :

أخيراً ... معرض على مستوى عالى فى « مبنى دار الفكر الفرنسى » الذى كان من أهم المراكز التى ترمز إلى قوة وعبقرية كل من: بونار ، ماتيس ، فالوتون ، لوس ، مالش ، بيكاسو ، بنيون ، جرومير ، لهوتا ، ربيرول ، مينو ، مونتانى ، وغيرهم .

ان معروضات هوفمايستر حدث هذا الخريف وهى تعلو بهذا الفنان العظيم على المستوى الذى يبدو فى المعارض الخاصة الخادعة المنتشرة فى مختلف أنحاء باريس ويبلغ عددها الثلاثين .

المهم فى مجرى حياة هوفمايستر وشخصيته سبق أن تحدث عنها فى هذه الصحيفة أصدقاء هذا التشيكى العريق فى باريسيته .

ليس أحد ينسى كلمات أراجون التى سجلها فى المجلد الذى احتوى معروضاته بجمالها الأصيل .

إنه لمعرض يتجلى فيه كيف يكون الفن .

كلمة الناقد أندريه شاستيل :

هوفمايستر يرسم ويعمل ملصقات تشكيلية ، فيرسم وجوها ويعمل ملصقات الزيف ، إنه بلا منازع رسام لوحات .

الوحات التى وضعها لكل من بيكاسو ، كوكتو ، مورانى ، سندرارس وروجيه فايان وغيرها منها ما هو كروى او أرابيسك ، أو وجه مجعد مقنع .

الأوضاع تتفسير إنما الخطوط لها طابعه الخاص ، فهو لا يدخل أية تحسين للأصل ووقعها على الناظر يختلف تماماً عما يعمله الكاريكاتير .

كما أن في لوحاته روح الفكاهة والدعابة .

أنظر إلى رأس جياكوميني ذات الشعر المعقوص ، وأجنحة فى شكل لوح الألوان الذى يستعمله المصورون ضمت إلى رأس شاجال ، ثم رأس بيكاسو الذى يحملق فى الأشياء .

ومن ثم دلائل تبرهن على براعته ومرونته في استعمال اللونين الأبيض والأسود مثال ذلك الرسوم التى قدم بها الكتيب الذى عنوانه «صنع في اليابان» كذا سلسلة أخرى من الرسوم المهداة إلى ترانكا مصمم الرءوس التى تتحرك على المسرح بواسطة خيوط ، ولوحة نيزفال الشاعر التشيكى وهى فى شكل خيال الظل الصامت (سيلويت) وأرضيتها محفورات مستعارة .

وهذا الرسم الأخير من الملصقات التشكيلية الذى يوحى باللوحات التصويرية التى خصصت لها رسوم محفورات من القرن الأخير فكان منها مزيج مسلياً ويقوم دليلا على البراعة .

---

(١) ومقالات أخرى دبجها جورج بيسون وفيليب سوبول وغيرهم يطرون فيها بإعجاب شديد ما انطوى عليه فن هوفمايستر مما أسلفنا الإشارة إليه .

أدولف هوفمايستر

ولد أدولف هوفمايستر فى الخامس عشر من أغسطس ١٩٠٢ فى براغ العاصمة ، وحصل على شهادة الدراسة الثانوية القسم الفنى ، ثم حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٢٥ من جامعة براغ . وكان له فى العشرينيات نشاطاً ثقافياً واسعاً وقد أخذ فى قرض الشعر وكتابة القصص والمسرحيات والمقالات ونشر له أول إنتاج أدبى تحت اسم «ياروسلاف ستى» . وقد عمل فى كثير من دور الصحف والمجلات ، وكان إلى جانب هذا رساماً ونقاشاً بارعاً . هذا وقد ظهرت باكورة أعماله الفنية فى الحفر على الشمع . أثناء الدراسة الثانوية .

وفى الفترة ما بين ١٩٢١ - ١٩٢٣ رسم صوراً زيتية بدائية اشترك بها فى معارض جمعية الفنانين الجدد إذ ذاك وخاصة فى معارض الربيع لعام ١٩٢٢ وبعد مرور سنة عرض رسومه ولأول مرة مع جمعية رسامين (مانس) وأصبح عضواً منتظماً فى الجمعية ثم تدرج حتى أصبح مشتركاً فى جميع معارضها

منذ عام ١٩٢٥ بدأ فى رسم الكاريكاتير الذى أصبح قاعدة أساسية لأعماله التشكيلية التى عرضها فى معارض مستقلة فى براغ عام ١٩٢٧ وفى باريس عام ١٩٢٨ وفى بروكسل عام ١٩٢٩ وتكرس بعد ذلك للأعمال الأدبية وكان أول عمل لفت إليه الأنظار « ريبورتاجاته من العالم » والأحاديث الصحفية مع مشاهير الشخصيات العالمية وعرض فى معرض الشعر صوراً لم يبق منها شىء .

وفى عام ١٩٣٤ نظم معرض الكاريكاتير الدولى وعرض فيه أعمالا ضد الفاشية . وإلى جانب تلك الأعمال الهامة رسم الكاريكاتيرات السياسية قبل كل شىء لمجلة « سمبليكوس » الفرنسية ، وفى كثير من مقالاته ومحاضراته تناول أهداف الكاريكاتير الحديث .

وقد تعامل مع المسرح الحر ببراغ ومسرح « إ . ف بوريان » وقدمت على مسرح ستافوفسكى فى براغ « مسرحيته » فينيسيا المغنية وهى مسرحية غنائية على نمط الأسلوب الجولدونى .

وفى سنة ١٩٣٩ غادر تشيكوسلوفاكيا هرباً من انتقام النازيين وفر من معسكرات الاعتقال فى فرنسا قاصداً الولايات المتحدة الأمريكية فوصلها عن طريق المغرب والبرتغال حيث انضم إلى الجالية التشيكوسلوفاكية وعمل فى الإذاعة الأمريكية الموجه إلى تشيكوسلوفاكيا

ثم نشر مجموعة رسوم كاريكاتيرية جديدة ضد الفاشية ، وبالتعاون مع أنطونين ماتس عرض بنجاح مجموعة من أعماله فى متحف الفن الحديث بنيويورك كما عرضها فى لندن عام ١٩٤٤ .

ومنذ عودته إلى أرض الوطن عمل رئيسا لقسم العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة ثم عمل فى منظمة اليونسكو منذ إنشائها فكان الممثل الدائم لبلاده فى المؤتمرات العامة لهذه المنظمة .

وما بين ١٩٤٨ - ١٩٥١ شغل منصب سفير التشيكوسلوفاكيا فى باريس . بعد ذلك عين أستاذاً فى المدرسة العليا للفنون التطبيقية حيث يعمل حتى وقتنا هذا .

ولا يمكن أن نحصر أعماله المتعددة النواحى ولنذكر على سبيل المثال أنه اشترك فى إقامة معرض بروكسل الدولى ليس فقط كمنشىء للجناح التشيكى بل كعضو فى لجنة التحكيم ثم اشترك فى معرض الفن التشيكى القديم فى باريس عام ١٩٥٩ ومعرض يرى ترنكا لنفس السنة ومعرض تشيكوسلوفاكيا لسنة ١٩٦٠

وتطورت أعماله الفنية والأدبية تطوراً كبيراً فرسم مجموعة من البورتريهات منها ما يخص الشاعر التشكوسلوفاكى « نزفال » والرسام العالمى « بيكاسو » والرسام التشيكوسلوفاكى الشهير « يرى ترنكا » وغيرهم من الشخصيات العالمية البارزة . كما قام برسم صور كثيرة لكتب مختلفة . وأكثر ما لفت إليه الأنظار هى الصور المرسومة بطريق الملصقات (الكولاج) المخصصة لكتاب الأديب الفرنسى « فيرن » وعنوانه « رحلة حول العالم فى ثمانين يوم » (إلى التشيكية) وهى مجموعة من القصص الخيالية ومختارات من أشعار مايكوفسكى - وكتاب المنظار - وكتاب ريبورتاجاته الخاصة للأطفال .

وكان أودلف هوفمايستر طول حياته كثير التجوال والترحال فمنذ العشرينيات كان يتوجه سنوياً لزيارة باريس وفى الثلاثينيات إلى موسكو .

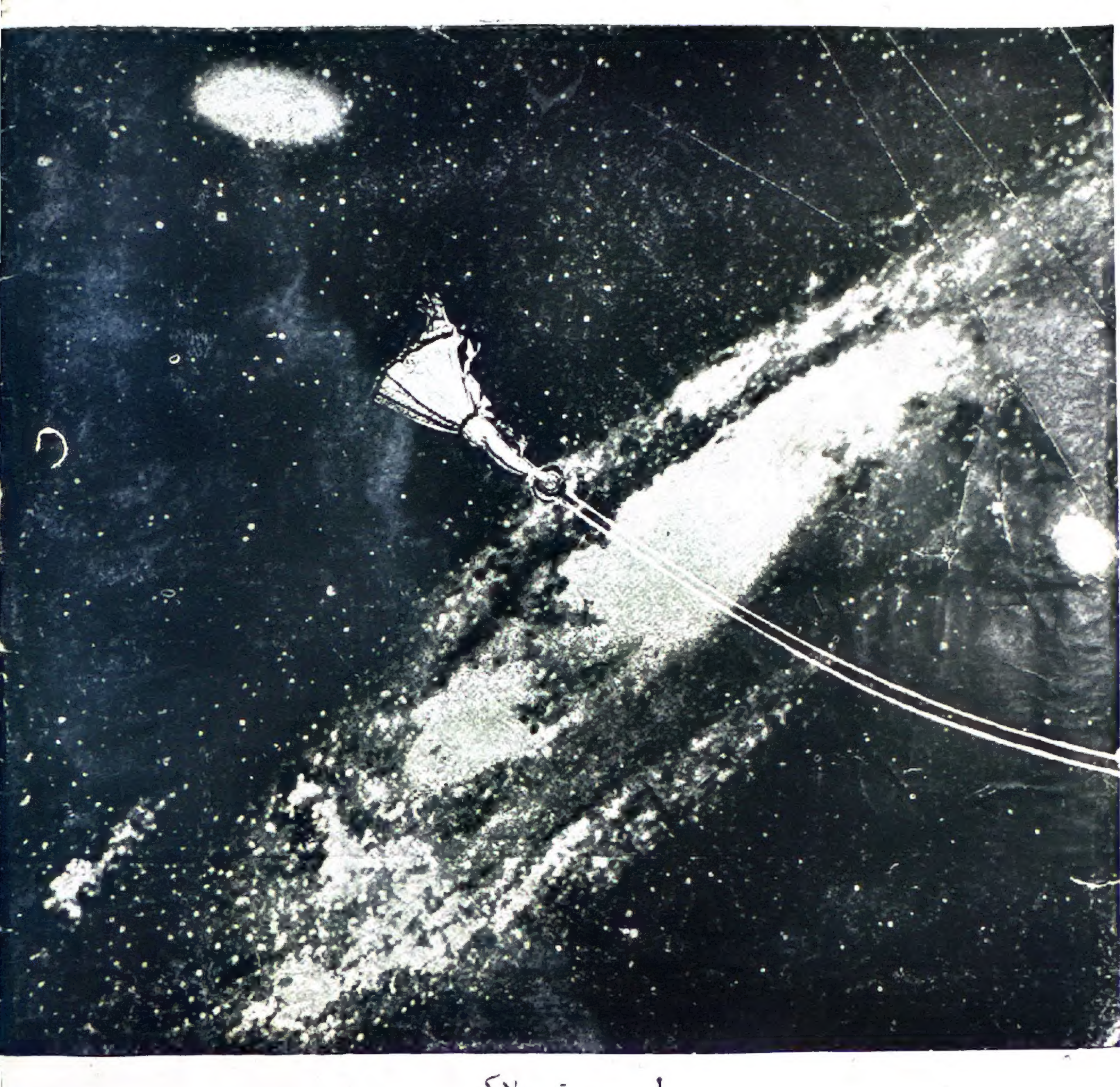
وقام فى السنين الأخيرة برحلته العظيمة إلى الصين ـ واليابان ـ ومصر وأمريكا الجنوبية . وكانت هذه الرحلة دافعا لكتابة كثير من الريبورتاجات المشفوعة بالرسوم المعبرة ونشر مجموعة لا تحصى من المقالات والتأملات والنقد . وأخذ فى إعداد مجموعة مختارة من مؤلفاته وذكرياته

وأقيمت معارض شاملة لأعماله فى براغ عام ١٩٦٠ وفى باريس وبرلين الشرقية عام ١٩٦١ وفى و وبرنو عام ١٩٦٢ وفى برلين الغربية عام ١٩٦٣ .

وشغل منصب رئيس جمعية « مانس » وكان له نصيب بارز فى إقامة معارض الربيع عام ١٩٦٢ والمعارض المتحدة لجمعية « مانس » . واتحاد الجمعيات الفنانين الشبان فى براغ .

ومنح وسام الدولة التقديرى كما لقب بلقب الفنان الأعظم بمناسبة بلوغه الستين اعترافا وتقديراً لما ساهم به فى بناء الفن التشيكى المعاصر .

فهـــــــرس



ارجـــوحة جولاكسي